يتزامن انعقادها مع الذكرى الـ ٦٠ لتأسيس الجامعة العربية

ملفات ساخنة تنتظر قمة الجزائر

● تعتبر القمة العربية السابعة عشرة التي تستضيفها الجزائر يومي ٢٢ و٢٣ مارس الجاري محطة بارزة في مسار تطوير جامعة الدول العربية ومنظومة العمل العربي المشترك، وهي القمة الخامسة منذ اقرار دورية انعقاد القمة سنة ٢٠٠٠م والثالثة في الجزائر بعد قمتي ١٩٧٣ و١٩٨٨م ووفقا لما نسبته وسائل اعلام عربية لمصادر حكومية جزائرية فقد قدرت الميزانية المعتمدة لاستضافة القمة بـ ٣٠ مليون دولار امريكي .

وفي حين يؤكد المسؤولون الجزائريون بأن كافة الاستعدادات قد اكتملت لإنجاح القمة التي من المتوقع ان يحضر جلستها الافتتاحية رئيس الوزراء الاسباني ومسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا، فقد جرت خلال الأيام الماضية مشاورات واتصالات مكثفة بين الرئيس التونسي زين العابدين بن علي رئيس القمة الماضية والرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الرئيس القادم وعبدالعزيز بلخادم رئيس الدبلوماسية الجزائرية، وعدد من القادة العرب والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى قصد الاتفاق على مشروع جدول أعمال القمة العربية بالجزائر .

ونقلت وكالة قدس برس عن مصادر اعلامية جزائرية انه تم تحديد ١٦ بندا رئيسيا لمشروع جدول الاعمال وفي مقدمتها تقرير رئاسة القمة، وتقرير الأمين العام حول متابعة تنفيذ قرارات قمة تونس، ومشاريع تطوير منظومة العمل العربي المشترك، والتي تشمل مقترحات تعديل نظام التصويت، وانشاء هيئة متابعة وهيئات المجتمع المدني في اجتماعات الجامعة العربية .

ويتضمن مشروع جدول أعمال القمة العربية بالجزائر، تطورات الوضع بالعراق بعد الانتخابات الأخيرة، فضلا عن دعم الصومال، والترحيب بنتائج مؤتمر المصالحة الأخير وامكانيات تعزيز التعاون العربي – الافريقي، واعادته من جديد، كما يحتوي مشروع جدول أعمال القمة على بند خاص بالوضع المالي للجامعة العربية، وبحث مساهمات الدول الأعضاء .

ويرى المراقبون أن هذه القمة ستلتئم في ظل ظروف وتحديات كبيرة يعيشها العرب، وفي ظل مستجدات أبرزها ما يتصل بتداعيات الموضوع اللبناني السوري والتي ستلقي بظلالها على مداولات ومناقشات القادة العرب خلال قمة الجزائر .

وينظر محللون وسياسيون الى ان قمة الجزائر ينبغي ان توفر فرصة نادرة للمصارحة الحقيقية وللمعالجات العميقة للاوضاع العربية خصوصا وأن ما جرى ويجري على الساحة العربية يكشف خللا كبيرا وجب التنبه اليه والتحرك نحو اصلاحه .

وفي الوقت الذي سيتم التركيز خلال هذه القمة على عدة قضايا من أهمها مسألة تطوير جامعة الدول العربية ومنظومة العمل العربي المشترك وملف الاصلاح والتطوير في الوطن العربي والنهوض بالعمل العربي الاقتصادي المشترك اضافة الى القضايا السياسية الهامة وعلى رأسها القضية الفلسطينية والوضع في العراق .. يشير خبراء سياسيون الى امكانية أن تطول الخلافات العربية قمة الجزائر خاصة حول ملف اصلاح جامعة الدول العربية وقد ظهرت هذه الخلافات في الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب الذي عقد بالقاهرة في يناير الماضي .

إعادة ترتيب البيت العربي الكبير

وكان قد أحال وزراء الخارجية العرب في الدورة العادية الـ ١٢٣ والتي عقدت في القاهرة مطلع الشهر الجاري وترأستها اليمن، مشروعي قراري «نظام التصويت» و«آلية القرارات» الى اجتماعهم المقبل في الجزائر عشية انعقاد القمة .

ووافق مجلس وزراء الخارجية العرب خلال الدورة على مبدأ التصويت ووجود آلية له ولكن بالنسبة للمعايير الخاصة بالمسائل الموضوعية التي تحتاج الى موافقة ثلثي الاصوات والمسائل الاجرائية التي تحتاج للأغلبية البسيطة فقد اتفق وزراء الخارجية على أن تعرض عليهم في اجتماع آخر مع نهاية العام الحالي وذلك لحاجتها للمزيد من الدراسة المعمقة .

وأشار البيان الختامي الى ان كل ما يتعلق بمسألة التصويت بما في ذلك الزامية القرارات وقواعد استثناء بعض الدول من تنفيذها اذا كان ليس بمقدورها تنفيذ ذلك سيعرض على قمة الجزائر باستثناء تعريف المسائل الاجرائية والمسائل الموضوعية التي تحتاج الى بحث في وقت لاحق بعد قمة الجزائر .

وحول موضوع جدول اعمال قمة الجزائر اتفق وزراء الخارجية على ان تستمر المشاورات بهذا الصدد في الاجتماعات التحضيرية التي ستعقد قبيل القمة .

وأعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في تقريره الى الدورة عن الأمل والثقة الكبيرين بأن تصدر قمة الجزائر قرارها بإقامة البرلمان العربي لمناسبة العيد الـ ٦٠ للجامعة العربية على طريق اكتمال المنظومة العربية، لتكون منظمة للدول معها برلمان يمثل ولها نوافذ وأبواب تسمح للمجتمع المدني والعربي للاسهام في العمل العربي المشترك، وقال ان الجامعة العربية ستحتفل بالذكرى الستين في الجزائر وهي مناسبة لعقد وعهد جديدين، وأكد الأمين العام للجامعة العربية أن هناك تحديات كبيرة تواجه العالم العربي « وأننا جميعا لدينا شعور بالغ بأهمية هذه الفترة التي نمر بها وبخطورة ما نواجهه من مشاكل وانتقادات واتهامات وبضرورة العمل الجاد من أجل عبور تلك المرحلة عبورا يمكن العالم العربي والمجتمعات العربية أن ترفع رأسها وأن تؤكد إسهامها في بناء العالم العربي الجديد، وأوضح موسى «أننا ونحن على أبواب قمة الجزائر وفي مناسبة الاحتفال بالذكرى الـ ٦٠ لانشاء جامعة الدول العربية التي هي مرآة العالم العربي «نرى ان» هناك انجازات واحباطات ونجاحا وفشلا، وربما يكون العيد الستون فرصة مناسبة لتقديم ما تم وتخطيط لما يجب ان يتم، وان كانت الاستعدادات قائمة منذ قمة عمان ٢٠٠١م لاعادة هيكلة الجامعة ومعالجة مشاكلها المالية واعادة بلورة خط عربي وانجاح للعمل العربي المشترك .

وقدم الأمين العام للجامعة تقريرا بالانجازات التي تمت في عام ٢٠٠٤م الذي انتهى وبدأ عام ٢٠٠٥م بقيام منطقة التجارة العربية الحرة التي انضمت اليها ١٨ دولة ما يفتح الباب أمام تجارة بينية عربية صحيحة تتعدى بها حاجز الـ ١٠٪ الى آفاق كثيرة رحبة يستطيع فيها الاقتصاد العربي ان يتمتع بحماية وحرية وضمانات وجمارك مفتوحة أمام سلعه واستثماراته .

وأوضح موسى ان العام الماضي يتميز بأن إعادة هيكلة جامعة الدول العربية بدأت بالموافقة على الشكل الجديد للمجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي اتفق على المعايير التي ستفتح على أساسها أبواب المجلس ولجانه للمجتمع المدني العربي وتميز ايضا بتركيز القمة على أهمية التنمية الاجتماعية بالموازنة مع التنمية الاقتصادية .

وأشار التقرير الى انه في عام ٢٠٠٤م وقع السودان اتفاق السلام بين الشمال والجنوب وهو في حد ذاته انجاز مهم وكانت الجامعة العربية احدى القوى الفاعلة في هذا الحدث الكبير .. وأشار الى المشكلة القائمة في دارفور و التي اتفقت الجامعة العربية مع الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة على سياسة موحدة جامعة بشأنها، وتم هذا الاتفاق في اجتماع لمجلس وزراء الخارجية العرب حضره رئيس الاتحاد الأفريقي ورئيس اللجنة الافريقية وممثل الأمين العام في السودان وتقررت هذه السياسة الثلاثية المشتركة التي يؤمل أن تنتهي بنجاح الى إنهاء الوضع في دارفور بالتعاون مع حكومة السودان ودعم المفاوضات التي تجري مع المنظمات المتمردة في دارفور طبقا لما تم الاتفاق عليه في ابوجا وطبقا لما تم الاتفاق عليه بين الأطراف الثلاثة المشار اليها .

وقال الأمين العام ان عام ٢٠٠٤م شهد طفرة مهمة في مشكلة الصومال وانتخاب رئيس جديد وبرلمان جديد وتعيين حكومة جديدة تعود الآن الى الصومال، الأمر الذي يتطلب ان تستعيد القرارات التي اتخذت على مستوى القمة في شأن دعم الصومال، وأضاف أنه في فلسطين والعراق جرت انتخابات مهمة تشكل في فلسطين اطارا ديمقراطيا وأضحا بل تحديا ديمقراطيا واضحا وقاعدة انطلاق لتشكيل الادارة الفلسطينية الجديدة والاستعداد لمستحقات السلام العادل والمتوازن، وهو أمر يتطلب منا كل التأييد والدعم للسلطة الفلسطينية، وبطبيعة الحال استمرار للموقف الحاسم في دعم حقوق الشعب الفلسطيني. وأشار الى أن الانتخابات في العراق شكلت خطوة ايجابية، وفي هذا ندعو الى حوار وطني بين طوائف وتوجهات الشعب العراقي، وقال ان العراق دولة عربية مهمة ورئيسية في منطقة الشرق الاوسط واللعب بمقدراتها هو لعب بالنار، نحن ندعم العراق وحريته واستقلاله وسلامة اراضيه، خصوصا انه عضو مؤسس في جامعة الدول العربية وهي إحدى المنظمات المسؤولة عن العمل والتعاون لدعم مسيرة سلمية يتوافق عليها الرأي كله في العراق نحو مستقبل أفضل ومستقبل حر في اطار الحرية الكاملة للشعب العراقي في اختيار مستقبله .

العمل العربي المشترك

● ولئن كان تقرير الأمين العام قد حمل صورة متفائلة، يرى محللون سياسيون ان صورة الوضع العربي تبدو بأهمية وأن العمل العربي المشترك في صورة مزرية، وبالتالي فإنه لن تفلح كل وصفات اصلاح الجامعة ومن ثم اصلاح صورة العرب وصورة التضامن العربي ما لم يعمد العرب الى اصلاح أصل الصورة وتخليصها من كل الشوائب والأدران التي علقت بها على مر سته عقود كاملة، ومن ذلك غياب الثقة بين العديد من الدول العربية، وغياب مشروع عربي قادر على تعبئة الشعوب العربية وتحفيزها من أجل بناء نهضة عربية ترفع رؤوس كل العرب .

وأن غياب مضمون ملموس وحقيقي للعروبة وللعمل العربي المشترك كل هذا يفضي في الأخير الى مزيد من اضعاف الأمة ومزيد من إرباكها وإخضاعها لشتى صنوف الابتزاز، واذا ما تم النظر الى التحديات الكثيرة التي تطبق على الوطن العربي من كل جانب خاصة بعد احتلال العراق وتواصل احتلال الاراضي الفلسطينية، وكذلك بعد ظهور وصفات للاصلاح باتت تتلون للالتفاف على الرفض المشروع للاصلاح القادم من الخارج، كل ذلك يقود الى أن الأداء العربي سواء على مستوى الجامعة أو على مستوى الدول لايرقى الى التحديات ولايجعل المرء يتفاءل برؤية النور في آخر النفق .

إلا أنه في المقابل، الجميع يتمنى أن تمثل «ستينية» الجامعة التي ستصادف قمة الجزائر فرصة ملائمة للتوقف والتقييم والاصلاح الشامل والحقيقي لهياكل الجامعة ولمنظومة العمل العربي المشترك بما يحفز الشعوب العربية ويفعل مشاركتها في معركة الاصلاح والتحديث وفي معركة التصدي لكل النعرات القادمة من الخارج تارة في ثوب قيم الديمقراطية والحريات وتارة في ثوب دعوات لـ «الاستقلال» ولـ «تطبيق قرارات الشرعية الدولية » .

قضايا ساخنة

كما ستناقش القمة المستجدات على الساحة العربية، وتطورات القضية الفلسطينية والاوضاع في العراق والسلام في السودان والملف الصومالي، وغيرها من الملفات العربية ومنها القمة العربية اللاتينية التى ستعقد فى مايو القادم .

وسوف تشهد القمة لأ ول مرة مشاركة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الجديد محمود عباس «ابومازن» بعد غياب فلسطيني منذ حصار الرئيس الراحل ياسرعرفات في أثناء قمة بيروت .. كذلك ستشهد القمة امكانية حضور الرئيس العراقي للقمة بعد غياب طويل جدا .

إعادة اعمار الصومال

كما ستشهد القمة وجود رئيس صومالي منتخب هو الرئيس عبدالله يوسف الذي سيسعى الى الحصول الى تاييد عربي خلال القمة لمشروع تنموي ضخم لإعادة اعمار الصومال على غرار مشروع الفيلدماريشال لاعادة اعمار اوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وكان مندوب الصومال الدائم لدى الجامعة العربية عبدالله حسن قد قال ان بلاده تريد ان تتخذ القمة العربية السابقة عشرة التي ستعقد في الجزائر قرارا بارسال قوات حفظ سلام عربية بشكل عاجل الى الصومال .

وأوضح في تصريحات صحافية أن إرسال هذه القوات يجب أن يكون مرتبطا بتقديم دعم مالي للحكومة الصومالية، مشيرا الى أن الصومال طلب رسميا من الجامعة العربية وأمينها العام سرعة التحرك لدى الدول العربية من أجل حثها على الوفاء بالتزاماتها المادية تجاه عملية التنمية والاعمار في الصومال .

وكشف النقاب عن أن صندوق دعم الصومال الذي قررت الجامعة العربية انشاءه مازال خاليا على الرغم من تعهد الدول العربية بتقديم ٥٦ مليون دولار مساعدات اولية للحكومة الانتقالية التي تم تشكيلها خلال شهر ديسمبر الماضي .

تنفيذ منطقة التجارة الحرة العربية

● من أهم القضايا في الملف الاقتصادي المطروح على القمة، هو تنفيذ منطقة التجارة العربية الحرة بالكامل في العام الحالي، ويستلزم ذلك الاعداد للاتحاد الجمركي المخطط له عام ٢٠٠٨م وهي قضية هامة من أجل تحرير التجارة العربية والتقدم نحو السوق العربية المشتركة التي أكد عليها القادة العرب .

وكان مجلس الوحدة الاقتصادية قد قدم مبادرة جديدة لتطوير العمل الاقتصادي العربي شملت دعوة مؤسسة القمة العربية لعقد مؤتمر رسمي عربي تشارك فيه هيئات حكومية وشخصيات عربية ومؤسسات خاصة، كما يمهد المؤتمر المقترح لعقد قمة عربية اقتصادية لتحديد منهج التعامل مع الكتل العالمية الاقتصادية .

وفي الوقت الذي سيتم التركيز خلال هذه القمة على عدة قضايا من أهمها مسألة تطوير جامعة الدول العربية ومنظومة العمل العربي المشترك وملف الاصلاح والتطوير في الوطن العربي والنهوض بالعمل العربي الاقتصادي المشترك اضافة الى القضايا السياسية الهامة وعلى رأسها القضية الفلسطينية والوضع في العراق .. يشير خبراء سياسيون الى امكانية أن تطول الخلافات العربية قمة الجزائر خاصة حول ملف اصلاح جامعة الدول العربية وقد ظهرت هذه الخلافات في الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب الذي عقد بالقاهرة في يناير الماضي .

تحليل/عبدالعزيز الهياجم

واشنطن ونيودلهي تتفقان على تعزيز تعاونهما العسكري

■ نيودلهي/وكالات الانباء

اتفقت الهند والولايات المتحدة الامريكية على تعزيز التعاون الدفاعي بينهما وتطوير شراكتهما الاستراتيجية والعمل معا من أجل دعم وأرساء القيم الديمقراطية في العالم.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس خلال مؤتمر صحفي عقدته مع نظيرها الهندي ناتوار سينج عقب جلسة المحادثات التي جرت في نيودلهي صباح أمس انهما بحثا قضايا التعاون الدفاعي بين البلدين والشراكة الاستراتيجية بينهما وعملية السلام بين الهند وباكستان والوضع في العراق وافغانستان والتطورات في الشرق الاوسط والعملية الديمقراطية في نيبال.

وأكدت رايس أن بلادها تساند بقوة الحوار الدائر بين الهند وباكستان من أجل حل الخلافات بينهما وإحلال السلام في جنوب آسيا وأن بلادها على استعداد لتقديم أي دعم لاستمرار هذا الحوار.. موضحة أنه جرى خلال المحادثات بحث التعاون الدفاعي بين البلدين والمتطلبات الأمنية للهند واستعراض مختلف القضايا المتعلقة بهذا الأمر ومن بينها مسألة بيع طائرات أف ١٦ الامريكية لباكستان غير أنه لم يتم اتخاذ أية قرارات بهذا الشأن كما تمت مناقشة كافة القضايا المتعلقة بالأمن في حوار التعاون الدفاعي الدائر بين البلدين.

الاتحاد الأوروبي يبقي الباب مفتوحاً امام كرواتيا

■ اعلن وزير خارجية لوكسمبور في جان اسيلبورن الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي أمس في بروكسل ان باب اوروبا سيبقى مفتوحا رغم الارجاء المرتقبة لبدء مفاوضات انضمامها .

وقال امام صحافيين لدى وصوله الى الاجتماع الذي سيبحث فيه وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي مسألة اطلاق مفاوضات الانضمام ان باب اوروبا سيبقى مفتوحا امام كرواتيا مهما كان قرار اليوم.

وكان من المفترض ان تبدأ مفاوضات انضمام كرواتيا الى الاتحاد الاوروبي نظريا الخميس في بروكسل.

وقال دبلوماسيون ان ارجاء موعد فتح المفاوضات يبدو لا مفر منه حيث ان غالبية كبرى من الدول الـ٢٥ تعتبر ان زغرب لا تتعاون بشكل كامل مع محكمة الجزاء الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة كما كان طلب قيادة الاتحاد الاوروبي في ديسمبر الماضي.

ويطالب الاتحاد الاوروبي ومحكمة الجزاء الدولية بتسليم لاهاي الجنرال الكرواتي انتي غوتوفينا الذي وجهت اليه المحكمة في ٢٠٠١م اتهامات بارتكاب جرائم حرب ضد صرب كرواتيا عند انتهاء الحرب الصربية الكرواتية بين ١٩٩١م–١٩٩٥م وتقول زغرب أنها لا تعرف مكان الضابط الفار.

حظر التظاهرات لاربعة أيام خلال قمة مجموعة الثمان

■ حظرت الحكومة البريطانية كل التظاهرت خلال اربعة أيام حول مدينة دربي وسط انكلترا قرب المكان الذي ستعقد فيه قمة مجموعة الثمان المخصصة للبيئة اليوم وغداً.

واكدت السكوتلنديارد ان أي تظاهرة محظورة اعتبارا من ظهر الثلاثاء حتى ظهر السبت.

وأوضحت متحدثة باسم مدينة دربي ان تجمعا واحداً لثلاثة الاف شخص قد يسمح به في الساحة المركزية للمدينة بشرط ان تبقى التظاهرة محدودة في هذا المكان.

وقد طلبت مدينة دربي هذا الحظر من وزارة الداخلية بغية منع شل الحركة في شوارعها .

وتخشى السلطات البريطانية في الواقع من ان يستغل المتظاهرون قمة مجموعة السبع حول البيئة للتدرب قبل قمة مجموعة الثمان المرتقبة في استكلندا في يوليو، وتتولى بريطانيا الرئاسة الدولية لمجموعة الثمان نادي الدول الاكثر ثراء في العالم وهي الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وكندا وروسيا والمانيا وفرنسا وايطاليا.

العلماء يحذرون من «تسونامي» جديد يضرب شواطئ المحيط الهندي

□ باريس/أ ف ب

يعتقد خبراء في علم الزلازل أن الخطر مرتفع بأن يضرب زلزال عنيف خلال فترة قصيرة الشاطئ الغربي لجزيرة سومطرة نتيجة الزلزال الهائل الذي تسبب بحدوث المد البحري القاتل في ٢٦ ديسمبر الماضي.

ويحذر العلماء من أن مدينة بندر إتشيه الإندونيسية، التي خلف فيها المد البحري دماراً كاملاً، معرضة لزلزال بقوة (٧,٥) درجة على مقياس ريختر مع احتمال وقوع زلزال بقوة (٨,٥) درجة في عرض البحر يولد أمواج «تسونامي».

ويقول خبير الزلازل جون ماكلوسكي، من جامعة ألستر البريطانية، لـ «فرانس برس» : لا شك في ذلك، حساباتنا تفيد بزيادة كبيرة في الضغط على صدعين ناشطين في منطقة سومطرة منذ ٢٦ ديسمبر الماضي.

ويوضح ماكلوسكي أنه في المناطق التي تكون فيها الصفائح الأرضية متداخلة يمكن توقع حدوث زلزالين متعاقبين خلال فترة قصيرة في حال توفرت الشروط الجيولوجية، مضيفاً : هناك علاقة واضحة بين هذه الضغوط والزلازل التالية.

ويوضح أن الطاقة المتولدة عن زلزال ديسمبر الماضي زادت الضغط على الصفائح المحاذية لشقين خطيرين.

ويوجد أحد الشقين تحت الأرض الواقعة إلى الشرق من مركز زلزال ٢٦ ديسمبر الماضي، ويمر الصدع عبر الطرف الشمالي الغربي لسومطرة، وهناك شق آخر يسمى «صدع سوندا» يمر تحت البحر إلى الجنوب من الجزيرة في موازاة الشاطئ، حيث أحدثت الزلازل مدين بحريين قاتلين في ١٨٣٣ و١٨٦١م.

ويقول ماكلوسكي : نحن لا نسعى إلى إخافة الناس، يمكننا أن نشير إلى العديد من الهزات، حيث أدت ضغوط كتلك التي قسناها إلى حدوث زلزال كبير، وكل ما نريد قوله هو أن خطر حدوث زلزال آخر مرتفع.

ويتابع : لكننا نشير كذلك إلى وجود تقصير في معلوماتنا، ولا يمكننا أن نجزم بأن زلزالاً سيحدث خلال السنة القادمة أو في وقت آخر، إن ما وصل إليه العلم لا يتيح لنا قول ذلك في الوقت الحالي.